وغيره وقال الزجاج وغيره هو اعجمي لا اشتقاق له فلم ينصرف للعجمية والتعريف
قال النووي وهو الصحيح وحكى الثعلبي عن ابن عباس قال اسمه بالسريانية
عزازيل وبالعربية الحارث وفي الدميري قال اهل اللغة والتفسير انما سمي
ابليس لانه ابلس من رحمة الله فهو اول من حسد وتكبر قال القرطبي وسبب
تكبره انه كان رئيس ملائكة سما الدنيا وسلطانها وسلطان الارض وكان من اشد
الملائكة اجتهادا واكثرهم علما وكان يوسوس ما بين السما والارض فراى لنفسه
بذلك شرفا وعظمة فذلك الذي دعاه الى الكبر فعصى فمسخه الله شيطانا رجيما
فاذا كانت خطيئة الرجل في كبر فلا ترجه واذا كانت في معصية فارجه وقيل
انه عبد الله ثمانين الف سنة واعطي الرياسة والخزانة على الجنة استدراجا
كما اعطي المنافقون الشهادة على طرف لسانهم وكما اعطي بلعام الاسم الاعظم
على طرف لسانه وكان في رياسته والكبر متمكن في نفسه قال ابن عباس
كان يرى لنفسه فضيلة على الملائكة فلذا قال انا خير منه فاتى الى
باب الجنة فجلس في صورة شيخ بعيد ثلثمائة سنة من الدنيا انتظارا
لان يخرج منها احد يا تيه بخبر ادم فخرج الطاوس فقال له من اين قال
من حديقة ادم وبستانه قال ما الخبر قال هو في احسن الحال واطيب
العيش فاتى الى الجنة ونحن من خدامه فقال هل تستطيع ان تدخلني عليه
قال من انت قال من الكروبيين قال عندي له نصيحة قال اذهب الى رضوان
فانه لا يمنع احدا من النصيحة قال اريد ان اخفيها عنهم قال المخفية لا تكون
نصيحة قال نحن معاشر الكروبيين لا نقول الاسم الا ان كلمات ما انول اعلمك
دعا لن تستتيب بعده ابدا فقال ما اقدر ولكن ادلك على الجنة فخرجت الحية
فخرجت اليه فقال ادني ادخلك ورضوان لا يمكنني فقال انا اتحول ريحا
فاجعليني بين انيابك ففعلت واطبقت فاها فقال اذهبي الى شجرة البر
فذهبت هكذا في العرائس وغيرها وابا ه غير واحد فاختال حتى
دخل باب الجنة واتى الى ادم وحوى فوقف عند شجرة البر يعني بزمار
وهو في فم الحية فجا ادم وحوا ليسمعا المزمار ظنا ان الحية هي التي تغني
فقال لهما ابليس تقدما فقالا نهينا عن قرب هذه الشجرة فبكى وناح
ناحية احزنهما بها فهو اول من ناح فقالا له ما يبكيك اي ادم وحوى وفي رواية
فقال له ادم ما يبكيك قال ابكي عليكما لانكما تموتان وتفقدان
بكسر القاف هذا النعيم فقالا له وما الموت فقال تذهب الروح والقوة وتعدم حركة
الاعضا ولا يبقى للعين روية ولا للاذن سماع فوقع ذلك في انفسهما واغتما
فقال لعنه الله الا ادلكما على شجرة الخلد وملك لا يبلى فكلا منها فقالا نهينا
عنها فقال ما نهاكما ربكما الاية وحلف لهما انه ناصح اي اقسم لهما على ذلك والمفاعلة
في الاية للمبالغة وقيل اقسما عليه بالله انه ناصح فاقسم لهما فجعل ذلك مقاسمة
فهو اول من حلف كاذبا واول من غش ولما قاسمهما قال ايكما بادر الى الاكل فله الفضيلة
على صاحبه فاكلت حوا منها حبة وخبات واحدة ثم زينت لادم حتى اكل
له بثلاث حبات وقالت انا اكلت منها واحدة فكانت طيبة الطعم وما اصابني
منها مضرة فاكل ادم بعد الكما بتر سنة لم يا كل ثم تاول واحدة منها الحبات وجعل

منها

٤٢

منها حية في فيه فتقبل ان يبتلع طعمها الى حلقه وجرمها الى جوفه طار من راسه
تاجه المكلل بالدر والياقوت والجوهر ينادي يا ادم طال حزنك وتزحزح
السرير من تحتهما وقال استحي من الله ان البس من عصاه وتساقطت عليهما
من سوار ودملج وخلخال ومنطقة مرصعة ونزع عنهما لباسهما وكان على ادم نور
سحابية حلقه وكان من امرهما ما كان وانما اكلا لانهما ظنا ان احدا لا يتجاسر
لا يجتري على انه يحلف بالله كاذبا لعظمته سبحانه وتعالى في قلوبهما ولم يلبث الكذب
مخلقا وظاهر سياق المصحف ان اللعين شافههما بالاغوا قال القرطبي
وهو قول ابن مسعود وابن عباس والجمهور لقوله تعالى وقاسمهما اني لكما لمن
الناصحين والمقاسمة ظاهرها المشافهة وقيل بل وسوس لهما واغواهما بشيطانه
وسلطانه الذي اعطاه الله كما قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من
ابن ادم مجرى الدم انتهى واختلف في صفة توصله اليهما بعد ما قيل له اخرج
منها فانك رجيم فقيل منع دخول التكرمة لا الوسوسة ابتلا وروي انه
قصد الدخول فمنعته الخزنة فدخل في فم الحية وقيل لم يدخلها بعد اخراجه منها
قال الحسن راهما بابها وكانا يخرجان وقيل كان يدنو من الباب فيكلمهما وقيل
قاما عند الباب فناداهما وقيل ناداهما من الارض فسمعاه من الجنة حكاه في
التعليق الوجيز وقال شيخ الصحيح انه لم يدخلها بل وقف بالباب ومنعته
الخزنة من الدخول لكن قال السيوطي الوارد عن ابن مسعود وابن عباس وابي
العالية ووهب بن منبه ومحمد بن قيس انه دخل في فم الحية وقد وقفها كلها
كما اسنده عنهم ابن جرير ولم يرد شيا من الاقوال المذكورة عن احد انتهى
ونحن ان كونه لم يسندها لا ينفي ورودها والله اعلم فقال الله
تعالى ابتلا وعتابا يا ادم الم يكن فيما ابحت لك من الجنة مندوحة بفتح
الميم سعة وفسحة عن هذه الشجرة قال بلى يا رب وعزتك ولكن ظننت
ان احدا لا يحلف بك كاذبا فهذا الذي حملني على الاكل منها قال الله تعالى وعزتي
وجلالي لاهبطنك الى الارض لا تنال العيش الا كدا الكسب بفتح الكاف
والدال مهملة مشددة اي تعبا فتضرع ادم واعتذر فقال اللهم تجاوز عني معصيتي
فساله بحق محمد ان يغفر له فقال قد غفرت لك خطيئتك ولكن لا تجاورني من عصاني
فبكى وودع كل من في الجنة حتى بكت عليه اشجارها الا العود فقيل له لم لا تبكي
قال لا ابكي على عاص فنودي كما عظمت امرنا فطال ولكن هيبتك للاحراق فقال
ما هذا فنودي انت عظمتنا فكذلك يعظمونك لكن لحرقك فلهذا على محبتنا
فلذلك يحرقونك فلما انتهى لباب الجنة ووضع احدى رجليه خارج الباب قال
بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جبريل تكلمت بكلمة عظيمة فقف ساعة لربما
يطمع من الغيب لطف فنودي ان دعه يخرج فقال الهي دعاك رحيما فارحمه
فقال ان ارحمه لا ينقص من رحمتي شي وان يذهب لا يبقى عليه شي فخل عنه
يذهب ثم يرجع في ما بين الوقت من اولاده عصاة حتى نبينا هذا فعلنا على
اولاده ويعلم سعة رحمتنا هذا ملخص ما ساقه اصحاب القصص فاهبط
من الجنة بسرنديب بسين وراء مهملتين فنون فدال مهملة فتحتية فموحدة من

Copyright ... University